القبعة والنبي

غ.ك.

تترك هذه المسرحية للمخرج حرية مطلقة في التصرف، والملاحظات التالية ينبغي أن تحمل على محل الاقتراحات، بما في ذلك دمج الفصول الثلاثة في فصل واحد.

1- المسرح: طاولتان متشابهتان يفصل بينهما حاجز حديدي يوحي بقفص الاتهام، على انه ينبغي أن لا يكون هذا الحاجز بارزاً بطريقة تجذب النظر للتركيز عليه. القفص هذا مكون من ضلعين، الضلع الذي يفصل بين الطاولتين، والضلع بالذات قابل للحركة، بحيث يدور على مفصله المربوط إلى الضلع الأخر بسهولة، وبوسع حركة من هذا النوع، ببساطة، أن تحمل طاولة المحكمة وكأنها داخل القفص والطاولة الأخرى (طاولة المتهم)طليقة.

نصف المسرح الذي تشغله طاولة المحكمة يوحي بالجدية والعراء، لا ديكور ولا أي شيء يوحي بمميزات خاصة.الطاولة عارية وفي أحد دروجها يوجد حبل. نصف المسرح الأخر الذي تشغله طاولة المتهم، له شخصية المنزل المتواضع، في صدره باب ينفتح على شرفة هي في الوقت ذاته المدخل إلى " المنزل "– حاجز الشرفة يبدو بوضوح للمشاهد حين ينفتح الباب.

2- الأشخاص: المتهم شاب في ملابس عادية. يكون في معظم المسرحية دون قميص، ويبدو بقميصه الداخلي طبيعياً للغاية.

رقم١ ورقم٢ شخصان متشابهان، أنيقان دون إفراط، ودون ما يوحي بالرسمية.صوتاهما–بصفة عامة– حياديان وميالان للتقريرية.

السيدة: شابة جميلة وأنيقة ووالدتها مبهرجة قليلاً ومتصابية وذات مظهر عدواني إلى حد ما.

ساعي البريد يلبس ملابس عادية ويتميز بقبعة رسمية فقط، ولا يحمل حقيبة، وشديد الفضول.

3- الشيء: محور أساسي، ولذلك فتصميمه ينبغي أن يخضع لشروط لا مفر منها أولها أن لا يكون، بأي حال من الأحوال، معدنياً، ولا يمت بأية صلة لشكل يشبه الإنسان أو الحيوان أو النبات الشائع.لونه اسود وبالوسع إدخال اللون البنفسجي.ذو مظهر اقرب للقماش أو المطاط وتكوينه ويتميز بفروع مثل أوراق الشجر العريضة فوق قبة–سوف يستعمل فيما بعد كقبعة مبتكرة– أما تحريكه فثمة وسائل عديدة لذلك. أبسطها كما يبدو أن يحرك عبر ثقب في الطاولة التي لن يبرحها تدخل منها يد لرجل يجلس تحتها ولا يظهر على الإطلاق.أما الفروع فيمكن أن يعتمد في تحريكها على اهتزاز لنوابض تكون داخلها.

وفي كل الحالات: لا ينبغي أن يوحي " الشيء" بأي شيء فكاهي أو مضحك.

وبالنسبة لصوته فإن أقرب التصورات هو أن "ينطق" بواسطة مسجل.الصوت ينبغي أن يكون واضحاً للغاية ولكنه غير طبيعي تماماً، بوسع الرجل الذي سيتولى تحريك الشيء الإشراف على المسجل أيضا.

الشرطي: استعملت هذه الكلمة في وصف الرجل الذي سيكون عليه، دون النطق بكلمه واحده، تحريك

الحاجز بين الفينة والأخرى. لا ملابس رسمية ولكن صرامة الرجل الرسمي المكلف. ولا تعاطف، وغالباً لا يلفت نظر أي من أشخاص المسرحية ولا يقاطع إحداثها وحوار إبطالها. من الأفضل أن يجلس هذا " الشرطي " في مقاعد المتفرجين الأولى ويتحرك منها إلى المسرح ويعود إليها، وكذلك فان وجوده على طرف المسرح الأقصى، الأقرب إليها، وكذلك فان وجوده على إطراف المسرح الأقصى، الأقرب للجمهور، ممكن بشرط ألا يلفت وجوده نظر احد إلا حين يتحرك. ينبغي أن ينسى تماماً حين لا يكون ثمة ما يفعله، ولكنه أبدا لا يدخل أو يخرج من الكواليس.

الضوء :سيتزايد دور الضوء باطراد كلما اقتربت المسرحية من نهايتها، ولا ضرورة هنا لملاحظات أكثر من تلك التي سترد في السياق فيما عدا الإشارة إلى أن تركيز الضوء على أحد نصفي المسرح ينبغي إلا يخفي تماماً النصف الأخر، ومن الضروري أن تظل أشكال الأشخاص في النصف المعتم (سيلويت) واضحة إلى حد ما.

على أن تصرف مخرج يلتقط المعنى الأساسي للمسرحية يظل من شأنه أغناء المسرحية.

غ.ك.

المشهد الأول

رقم١: (وكأنه يكمل حديثاً) أما وقد انتهينا من المحاكمة فسأصدر الحكم الآن. قف كي تسمعه كما ينبغي.

المتهم: (دون اهتمام ولكن بقليل من الدهشة) تصدر حكمك ؟انتهينا من المحاكمة؟(يقف)ولكننا يا سيدي لم نبدأ بعد!

رقم ١: (مخاطباً رقم ٢) أسمعت ما قال ؟ يقول أننا لم نبدأ بعد.

رقم٢ :لننته من الموضوع بسرعة..دعنا نشنقه هنا والآن..أليس هذا هو الحكم الذي اتفقنا عليه؟(يخرج من درج الطاولة حبلاً ويضعه على الطاولة.(

المتهم: (يدور حول الطاولة ويمسك الحاجز بكلتي كفيه) أيها السادة دعوني أذكركم بأننا لم نبدأ! لقد قبض علي أمس فقط ولم يقابلني أحد طوال الليل ثم جيء بي إلى هنا، وكنت اعتقد أننا نجتمع للتعارف.

رقم ١: أيها القاتل.

رقم٢: قاتل ووقح أيضاً.

رقم١: قاتل رهيب) مشيراً إلى الشيء الأسود أمامه) والجثة ما تزال أمامه وقد بدأ ينكر حتى قبل أن ندفنها.

رقم٢..حتى قبل أن يجف دمها..

المتهم: دمها؟

رقم١: لننسى موضوع الدم(ملتفتاً إلى رقم٢) الحقيقة أنه لا يوجد دم.

رقم٢: قتلها خنقاً.

المتهم :خنقاً؟ انه شيء لا يستعمل الهواء.

رقم١: قتلته..وهذا يكفي.

المتهم: قتلته أم قتلتها؟ يا سيدي! أنا أقبل حكمكم لو تقررون إذا كان الشيء هو أو هي.

رقم١: هذه مسألة لا تخص القانون.لا تخرجنا عن الموضوع.لقد ارتكبت جريمة قتل وهذا يكفي.

المتهم: قتل من؟

رقم١: قتل هذا(مشيراً إلى الشيء الأسود(

المتهم :أنظر كيف تتهرب من الموضوع! إنني أسألك (يعلو صوته ويأخذ حالة الهجوم) هل تسمع؟ إنني أسألك: ماهو هذا الذي قتلته.

)يتقدم " الشرطي " بهدوء ويحرك ضلع الحاجز المواجه للجمهور وينقله على محوره إلى الجهة المقابلة فيبدو القاضيان الآن في قفص والمتهم دونه.(

رقم١: (مخاطباً رقم٢) قل له ما هو هذا.

رقم٢: قل له أنت.

المتهم: أنه شيء لا يوجد فيه دم.لا يتنفس.لا يأكل .ليس من المعروف إذا كان ذكراً أم أنثى..لقد تفحصته بنفسي،ليس فيه شيء يمكن أن نسميه عضواً تناسلياً ..فكيف يمكن قتله؟

رقم١: ولكنه كان يحكي يا سيدي.

رقم٢: وكان يشرب أيضاً.

المتهم :إن الاسطوانة تحكي، وشجرة الصبار تشرب-هذا لا يكفي..هل لديكم إثباتات أخري؟

رقم١: في الواقع لا..ولكن هذا لا ينهي الموضوع. قد يكون مخلوقاً عجيباً ..وعلى أي حال أنت قتلته وقد قلت ذلك بنفسك للسيدة.

المتهم: هل ادعى أحد علي؟

رقم٢: ليس حتى الآن..ولكن معلوماتنا تقول أن له أخاً جاء معه ثم اختفى، وقد يظهر يا سيدي في أية لحظة ويطالب بدم أخيه..

المتهم: لا يوجد دم.

رقم٢: يطالب بحياته أذن.

المتهم: إن الذي لا يأكل ولا يتنفس ولا يضاجع امرأة لا يمكن أن يكون شيئاً حياً.

رقم٢: يطالب به.

المتهم: يطالب به أو بها؟

رقم١: الواقع يا سيدي إن الموضوع موضوع أخلاقي في الدرجة الأولى، لنفترض أن أخاه جاء ذات يوم وطالب به..فماذا نقول له؟

رقم٢: نعم، ماذا نقول له؟ أنها لاتهم هذا الوطن فقط ولكنها تهم العالم بأسره.

رقم١: تهم الكون كله في الواقع.

رقم٢: (ينظر بحسرة إلى الشيء الأسود)لقد جاء المسكين من كوكب آخر فقتلته أنت!

المتهم: (يبكي) أنا أكثر حزناً عليه منكم!

)يتقدم الشرطي فينقل الحاجز فيصبح المتهم في القفص من جديد(

رقم١: (بصوت عال) إذن لماذا قتلته أيها المجرم؟

رقم٢: أيها المجرم.

المتهم: لقد مات وحده.

رقم١: ولكن أنت السبب في ذلك..اعترف.

رقم٢ :اعترف فوراً (يرفع الحبل ويلوح به(

المتهم: إنني أرفض هذه المحاكمة..صحيح أنني حزين (يبكي) ولكن هذا لا يعني أنني القاتل..(ينتعش) ثم من هذا الذي قتل؟ ما هو اسمه أو اسمها؟كيف قتل؟تصوروا لو أنكما قررتما قتل كل حزين في هذا العالم..لن يبقى غيركما.ثم ستحزنان أنتما لأنكما ستكونان عندئذ وحدكما، وسيقتل أحدكما الأخر.

رقم١: هذا صحيح..ولكن أمامنا جريمة ويجب أن ننتهي منها..إن القوانين قادرة على تغطية كل شيء..

المتهم: ولكنكما لم تنظرا في القضية..لم تسمعا الشهود..لم تتركاني أدافع عن نفسي..

رقم١: إن الجريمة واضحة ليست بحاجة إلى إضاعة الوقت..لم يعرف هذا الشيء أحد غيرك..فمن إذن يقتله؟ كيف يمكن أن يقتل إنسان ما شخصاً لا يعرفه؟

رقم٢: (للمتهم) لقد أحرجك هذه المرة ووضعك في الزاوية..لماذا لا تجيب؟

المتهم: إننا في الواقع نقتل الذين لا نعرفهم.

رقم١) :يقهقه) لقد أوقعناك في الفخ أيها القاتل..لقد ضحكنا عليك وسحبنا منك الاعتراف الكامل ربما لأنك غير خبير في هذا الموضوع، فهذه أول جريمة ترتكبها في حياتك وأنت لم تكن قاضياً في حياتك ولا مرة واحدة..وهكذا استطعنا استدراجك بسهولة..كنت تقول قبل قليل أنك لا تعرف هذا الشيء. لا تعرف اسمه ولا إذا كان شخصاً أو شيئاً ولا من هو، ولا إذا كان ذكراً أو أنثى، أي انك لم تكن تعرفه.. ولذلك بالذات قتلته.

رقم٢: (مبتسماً) ذلك لأننا – كما قلت أنت بنفسك – إنما نقتل الذين لا نعرفهم.

رقم١: إن القانون ضدك..يجب أن تعترف بذلك.

المتهم: أعترف..ولكن يجب أن تستمعا إلي..

رقم١: باسم أي شيء يجب أن نستمع إليك؟باسم القانون؟

المتهم :لا..باسم الفضول أيها السادة.(يقوم من مكانه ويتجه إلى الحاجز(

رقم١ :الفضول؟

رقم٢: (ينظر بتواطؤ إلى رقم١) إن وجهة نظره صحيحة..باسم الفضول.

رقم١: إنني إذن أسمح لك بالكلام باسم الفضول..ولكنني سأنبهك مسبقاً إلى أن هذا لن يغير شيئاً من الحكم..إن الفضول شيء رائع ولكنه غير قانوني.

)يعود المتهم إلى مقعده ببطء، وفي اللحظة ذاتها تصعد " السيدة " درج الشرفة وتبدو عبر الباب المفتوح متجهة نحو المتهم الذي يصل إلى كرسيه ويجلس عليه باسترخاء – يخفت الضوء الموجه على القاضيين حتى يبدوان شخصين غامضين – تدخل السيدة، بشيء من الغضب.(

السيدة: (ترمي حقيبة يدها على الطاولة وكذلك قفازيها وتبدأ بالمشي عبر الغرفة بغضب، ثم تقف وتنظر نحوه): يبدو أن علينا أن نستسلم أخيرا. وذلك بسبب جبنك وجبني معاً، فدعنا نسوى المسألة بهدوء؟

المتهم: أية مسألة؟ مسألة الجنين؟ مسألة الدين؟ مسألة المال؟ مسألة أمك؟

السيدة: كل هذه المسائل.

المتهم:لنبدأ بمسألة الجنين. يجب أن يموت بالطبع.

السيدة: نقتله بالمناصفة: مئة ليرة منك ومئة ليرة مني.

المتهم: ليس لدي مئة قرش أشتري بها رغيفاً..

السيدة: والحل؟

المتهم :أقذف بك عن الدرج، أو نتزوج.

السيدة: الزواج مستحيل ..لأن..

المتهم: لأنني لا أستطيع أن أعمل قطة، ولأنني لا أريد أن أستبدل ديانتي كما تستبدلين معطفك، ولأن الحب وحده لا يستطيع مهما بلغت حرارته أن يخبز رغيفاً.. إن أمك رائعة في اكتشاف النواقص.

السيدة: أنت في كل مرة تقول هذه الأشياء ذاتها.

المتهم: أنت في كل مرة تقولين هذه الأشياء ذاتها.

السيدة: (بلطف مفتعل)قل شيئاً جديداً هذه المرة فقط يا حبيبي...

المتهم: (يرق)! لنتزوج! سأخطفك ونطير ويرضخ الجميع..إن العالم واسع ومليء بالفرص.

السيدة: مليء بالفرص! هل تستطيع أن تقول لي ما الذي قضى عليك إلا هذا الهراء؟ أنت تنتظر أن يسقط عليك من السقف عمل مثلما تقدم الكعكة للأطفال..إن العالم صغير..إنه أمي وغرفتك ومائتي ليرة..هذا هو العالم.

المتهم : يحاولون الهبوط على القمر أيتها الجميلة الغبية.

السيدة: ستكون أكثر سعادة لو استطعت أن تهبط السلم ،وتجرؤ على المرور أمام دكان اللحام..لقد سألني عنك الآن.

المتهم:وإذن؟

)يضيء النور فجأة نصف الغرفة الأخر حيث يجلس القاضيان .ولكن السيدة تواصل التصرف وكأنها غير شاعرة بهذا الذي طرأ.(

رقم١: قل لي..هل قتلت الجنين؟

المتهم: (يلتفت إليه ببرود) كل الذي يهمك هو أن تصطاد لي تهمة جديدة..لماذا لا تبحث معي عن حل لهذه القصة التعيسة؟

رقم٢: إنه في مأزق حقاً، دعنا نرى كيف سيتملص.

رقم١: كيف انتهى بك الأمر إذن؟

المتهم: (فيما يتكلم تكون السيدة، التي تبدو في اللحظة ذاتها تتكلم بغضب ولكن دون صوت تلم حقيبتها وقفازها وتخرج من الغرفة بحيث تختفي وراء حاجز الشرفة في اللحظة التي ينتهي فيها هو من الكلام) لقد تعلقت المشكلة هنا. مثلها كل يوم. غضبت وصرخت وشتمت وازدادت كراهية لي. حسناً لنقل أن حبها لي تناقص عن ذي قبل، مثل كل يوم. أيها السادة، لقد أحببتها حقاً..ولكن لم يكن باليد حيلة. أعتقد إنها قصة تحدث كل يوم مع كل شخص..ولكن هل يعني ذلك إنها غير مهمة؟ أنظروا كيف صارت حالتي! كنت أشعر إنني أفقد آخر شيء لي في العالم..يا إلهي كم صرت تعيساً!(ينظر صوب الباب، حيث اختفت السيدة.(

رقم٢) :مخاطباً رقم١) لنكن حذرين..إنه يحاول أن يخرجنا عن الموضوع،إنه يستدر دموعنا ليخفي كفيه الملوثتين.

رقم١: ليستا ملوثتين في الحقيقة.تذكر.لا يوجد دم.(متجهماً إلى المتهم) والآن..إنس ذلك كله..نريدك أن تحكي عن الجريمة.

المتهم: (بانكسار) هذه هي الجريمة أيها السادة..لقد هجرتني السيدة..هل هناك ماهو أكثر رعباً في حياة إنسان كان يخبئ الحب في جيبه كسلاح أخير للدفاع عن نفسه؟

رقم١: للدفاع عن نفسك ضد من؟ هل كان ثمة من يهددك؟

المتهم: كل الناس.كل شيء.صاحب البيت والخباز واللحام والطبيب.الغربة والوحشة والوحدة. المرض والشقاء. الشقاء الذي لا ينتهي وفرص السعادة التي لا نستطيع أن نملأها. العمل والبطالة.الانتظار والوصول. الانكسار .الفشل.طعم الانتصار التافه.القلق.نداء الرحيل الذي لا يستجاب. الخيبة.غياب الشمس وغياب الصديق وغياب الدهشة.الموت..يا إلهي! أن نراه قريباً إلى هذا الحد وأن ننتظره ليل نهار..

رقم١: (صائحاً) كفى! (يلتفت إلى رقم٢) هل سجلت ما قال؟

رقم٢: سجلته اختصاراً..إنه يقصد كل شيء.

رقم١: حسناً، والآن أكمل.

المتهم: أن تصحو فتجد أنك لم تفعل شيئاً وأن ليس ما تستطيع أن تفعله. أن تتذكر فجأة أن لحظة ما في الماضي كانت في وقتها كل شيء بالنسبة لك وإنها الآن مثل معلبات اللحم المفرغة والمقلوبة على قفاها..أن..

رقم١: كفى! ..انك توشك أن تبكينا.

المتهم: حسناً ..هذا كان حالي عشية مقدمه (مشيراً إلى الشيء الأسود أمامه.(

رقم١: لقد بدأت القصة الآن، انتبه.

المتهم: (يتمدد في مقعده، فيما يغيم الضوء عن طاولة القاضيين) كنت نائماً أيها السادة. مثلما تنامون جميعاً.لا.مثلما ينام رجل مثلي فقط، لقد سمعت صوتاً ضئيلاً على الشرفة فحسبت أنني أحلم..ولكن الصوت تكرر. كان مثل استغاثة صغيرة مجهولة..ترددت كثيراً، ثم قمت..

)يقوم ببطء ، يشعل ضوءاً ويتجه نحو باب الشرفة–المدخل ينظر إلى الخارج بحذر.ثم يهم بالعودة ولكنه يقف منصتاً بانتباه شديد–نصف متشنج. حركة مجهولة صغيرة تسمع في الخارج. يعود يحمل شيئاً. يتجه إلى الطاولة ويضع " الشيء" الذي يحمله فوق الشيء الأسود الموجود أصلا هناك يبدو وكأنه وضعه الآن. يتفحصه بدقة ويهز رأسه محتاراً، ثم يلتفت إلى الناحية التي يجلس فيها القاضيان.(

..كان منشوراً على الحاجز، كما تقع عليه كل يوم قطعة قماش معلقة على شرفة الجيران..

)ينتهي من التفحص ويعود بغير اكتراث إلى مقعده ليسترخي، وفجأة ينبثق الصوت: رفيعاً معدنياً وبارداً. باختصار يوحى بما هو غير إنساني ولكن دون عدوانية.(

الشيء: أبعد هذا الشيء عني لأعرف كيف أراك.

المتهم: (ينتفض ويبربر ويتراجع، ثم يتقدم بحذر.(

الشيء: قلت لك أبعد هذا الشيء (يتحرك ببطء وكسل.(

المتهم: أنت؟

الشيء: ستقتلني أيها الخائف..أبعد هذا الشيء.

المتهم: (دون إرادة) ما هو؟

الشيء: لست أدري..إنني لا أستطيع أن أراك.

المتهم: الضوء؟

الشيء: ليكن له هذا الاسم إذا كان ذلك ينهي المشكاة.

المتهم: (يتجه إلى الضوء الإضافي ليطفئه ولكنه يتوقف فجأة في نصف الطريق– ينظر حواليه ثم يخلع قميصه بسرعة ويرتد نحو " الشيء " ويغطيه بالقميص وينهال عليه لكماً فيما ينظر حواليه مفتشاً عن أداة أكثر فتكاً..مصدراً أصواتاً غاضبة وغامضة.(

)تضيء طاولة المحكمة فجأة..ويقف رقم١ منحنياً فوق الطاولة ويصرخ.(

رقم١: تكاد تقتله أيها المجرم!كف عن ضربه!ألا تسمع؟ أني آمرك باسم القانون أن تتوقف.

رقم٢: (بهدوء) وإلا أنزلنا بك أقصى العقوبات.

رقم١: إني آمرك أن تكف عن لكمه.

)يتوقف المتهم عن ضرب " الشيء " ولكنه يواصل الإمساك به بإحكام. ويلتفت صوب المحكمة.(

المتهم: أتعتقد أنني أنا الذي أضربه أيها القاضي؟

رقم١: (يعود فيجلس) لقد رأيتك بعيني تفعل ذلك..وها أنتذا تنكر بكل صفاقة (ملتفتاً إلى رقم٢) ألم نره بأعيننا يضرب ذلك الشيء المسكين دون سبب؟

المتهم: من هنا يبدأ الخطأ..أجل!أنظروا كيف تتبدل الأمور ويتهم البريء !أيها السادة لم أكن أنا الذي

ضربته!

رقم١: (متهكماً) من الذي كان يضربه إذن؟

المتهم: أنتم! (صارخاً) جميعاً أيها القتلة!

)يتقدم الشرطي فيدير الحاجز الحديدي المواجه للجمهور، يقوم بهذه الحركة دون أن ينظر إليه أحد ودون أن يتوقف سياق الحوار. يصير القاضيان الآن داخل القفص وتتبدل بالتالي لهجات الحوار.(

المتهم: أنتم!أجل!أنتم الذين ضربتموه ذلك الضرب المبرح..ثم تقولون أنني أنا الذي فعلت!

رقم١: إننا لم نفعل يا سيدي! نقسم لك أغلظ الأيمان أننا لم نفعل.. وثمة شهود رأوك تضربه بلا شفقة..

المتهم: إن الإنكار لن ينفعكم.. وثمة براهين قاطعة لا يحصيها العد، والأفضل أن تعترفوا..

رقم٢: نعترف بماذا؟

المتهم :بأنكم ضربتم المسكين دون رحمة ودون سبب، وبدأتموه بالعدوان قبل أن تظهر حقيقة نواياه.

رقم٢: ولكن أنت الذي ضربته..انظر إلى كفيك ..إنهما حمراوان ما زالتا!

المتهم: (يرفع كفاً واحده عن الشيء وينظر إليها ثم يلوح بها في وجهي القاضيين) أيها المحتالون! هذه اليد لم تكن إلا أداه الجريمة ولكنها ليست هي المجرمة. إنها علامة فقط ولكن من الذي ضرب المسكين؟ أنت بالطبع!ألا تتذكرون كم وضعتم في رأسي، يوما اثر يوم، إن الذي يأتي من الخارج إنما يأتي بحافز الشر؟ تذكروا..

رقم١: نتذكر ماذا يا سيدي؟

المتهم: تذكروا أنكم حشوتم رأسي كل لحظة بأن أي شيء قادم من المجهول إنما يحمل نوايا الشر معه، وان القادمين لا بد أن يكونوا وحوشاً. لم تتحدثوا أبداً عن علاقة..تحدثتم دائماً عن الغزو والقبر والمجهول المرعب الفتاك..لم تقولوا أبداً أن المجهول قد يكون شيئاً طيباً مسكيناً يمد يده دون سلاح..لقد حشوتموني بالرعب وبرغبة شريرة اسمها الدفاع عن النفس، ذلك لأنكم أنتم أنفسكم أشرار.

رقم١: لقد قلنا ذلك من باب الاحتياط فقط يا سيدي.

المتهم:..وانظر أين وصل الأمر بنا! لقد كاد احتياطكم هذا يقضي على هذا الشيء المسكين...وكاد يؤدي إلى اتهامي أنا بالجريمة..

رقم١: ولكنك كنت تضربه..رأينا ذلك بأعيننا. إن الأمور شديدة الوضوح أيها السيد.

رقم١: بل أنت كنت تضربه بدافع من الخيبة. كنت إنسانا مهجوراً. لم تكن تستطيع أن تضرب اللحام ولا صاحب البيت ولا السيدة المسكينة التي لا تعرف حتى الآن ماذا فعلت بالجنين الحرام الذي وضعته أنت في رحمها، (يعلو صوته. الشرطي يدور الحاجز مرة أخرى فيعود المتهم إلى قفصه) بل أنت لم تكن لتستطيع أن تفعل شيئاً بما يختص بالأمور المعنوية أيضاً .الغربة والخيبة وما شابه ذلك، وقد أدي بك الأمر إلى مرارة مجنونة جعلتك تنهال على ذلك " الشيء" المسكين الطيب ضرباً ولكماً وركلاً دونما سبب.

رقم٢: بل كدت تميته قبل الأوان المخصص لذلك.

"الشيء" (يصيح بصوت مكتوم من تحت القميص فيما يغيم الضوء بالتدريج عن قاعه المحكمة) إن

ذلك أفضل..أستطيع الآن أن أرى كما ينبغي..ولكن ما الذي تفعله أنت؟

المتهم: إنني أضربك.

الشيء: كف عن هذه الحماقة ودعنا نتصرف مثلما يجب..

المتهم: (يضربه مرة أخرى) ألا تتألم؟

الشيء: كلا بالطبع.

المتهم: وترى جيداً في الظلمة؟

الشيء: أرى جيداً كما أنا الآن.. لو رفعت هذا الشيء عني وأبعدت ما اتفقنا على أن اسمه ضوء.

المتهم: (يرفع قميصه عن الشيء ببطء وقليل من الخوف، يذهب فيطفئ الضوء الإضافي ويعود متوجساً) من أنت؟

الشيء: لنتفق أولاً على ألا يلحق أحدنا أذى بالأخر.

المتهم :إتفقنا.

الشيء: لقد احترقت مركبتي.

المتهم: مركبتك؟

الشيء: كنت قادماً للاستطلاع هذه المرة..

المتهم : وحدك .

الشيء: كان معي رفيق لست أدرى ما حل به.

المتهم: هل أرسلت خصيصاً لي؟

الشيء: كلا.قلت لك أن مركبتي احترقت وسقطت عندك هذا كل ما في الأمر.

المتهم: وأنت تستطيع أن تتكلم؟

الشيء: إنهم يتكلمون من خلالي معك.

المتهم: ولن تستطيع أن تعود؟

الشيء: علي أن انتظر..

المتهم: يا لحظك التعيس أيها الغريب (يقف.يفكر قليلاً) غريب حقاً ! لقد جئت عند رجل يكاد يموت من الجوع ..والآن سنموت معاً.

الشيء: هل تعني أنه ليس عندك ماء؟

المتهم: بلى ! كثير من الماء ولكن قليل من الأكل.

الشيء: إنني أحتاج للماء فقط.

المتهم: وأنا وحدي لا أستطيع أن أعنى بك كما يجب..فأنا لم أتزوج بعد، ويبدو أيها السيد إن المرأة الوحيدة التي كانت..

الشيء: امرأة؟

المتهم :أجل..امرأة (مندهشاً) ألا تعرف ما هي المرأة؟

الشيء: لا.

المتهم: الجنس الآخر؟
الشيء: لا.
المتهم: كيف تتناسلون إذن؟
الشيء: إننا نزرع.إذا أردت رفيقاً قطعت جزءاً من جسدك ووضعته في الرمل، وسينمو ويصير رفيقاً..أو قل بالعدوى.
المتهم: مثل الشجر؟
الشيء: ليكن مثل الشجر..ولكن ما هي هذه المرأة؟ قلت أنها جنس آخر.
المتهم: المرأة؟ آه!إنها..أوف!..سيبدو صعباً أن أشرح لك.كيف أقول لك؟..يا الهي..إنها شيء جميل.
الشيء: جميل؟
المتهم: جميل.همم..جميل، وأمور أخرى.
الشيء: اسمع..يبدو أننا لن نستطيع التفاهم على أي شيء.
المتهم :هذا صحيح.الضوء.العتمة.القميص.الضرب.الألم.الأكل.الشرب.ثم تأتي المرأة.إننا نتحدث كرجلين في قطارين متعاكسين.
الشيء: قطار؟
المتهم: والقطار أيضاً!..إنني أختنق..كأن الغرفة أخليت فجأة من الهواء!
الشيء: الهواء!
المتهم: أن تتنفس .!أن تتنفس أيتها الشجرة!
الشيء: اسمع!لنضع حداً لهذه المهزلة..إننا نحتاج إلى تعارف في أول الأمر.
المتهم: إن اسمي..
الشيء: دعك من الأسماء..ألا ترى أن خلافنا يبدأ منها؟
المتهم: صحيح..إننا على الأقل نستطيع أن نتفاهم على خلافاتنا.
الشيء: سأحكي لك عن عالمي ثم تحكي لي عن عالمك العجيب هذا.
المتهم :محاولة مسلية. ولكنها مضحكة بعض الشيء. ابدأ أنت.(يسترخي(
الشيء: أن حياتنا..نعم. حياتنا، كنت–كنت أريد أن أقول. على أي حال، أنها على ما يرام. فنحن نملك كل شيء نعم. كل شيء على الإطلاق.
المتهم: (يضحك بصوت عال) إنك تبدو مضحكاً أيها الشيء العجيب..كيف تجرؤ على القول أنكم تملكون كل شيء وقد اكتشفت لتوي أنكم لا تملكون المرأة ولا الهواء ولا الأكل ولا الضوء. الضوء. يا الهي ! هل فكرت بذلك؟ الضوء بالذات.
الشيء: كيف يتعين علي أن أبدأ إذن؟ إننا في موقف حرج!
فكي أقول لك ما هو عندنا يجب أن أكون على معرفة بما هو ليس عندكم.
المتهم: إن مهمتنا هنا تشبه أن نبدأ بخلق العالم.
الشيء: لا. إن خلق عالم واحد أسهل بما لا يقارن من خلق عالمين.

المتهم: أنا لا اعرف ما هو ليس عندي. وأخشى أن لا أفيدك..وأنت في حال يماثل حالي..فكي تقول لي مثلاً أنك لا تعرف الضوء ينبغي ان تكون في الواقع تعرف الضوء وإلا كيف سيخطر على بالك أن تقول هذه الجملة؟

الشيء: إننا في وضع يائس.

المتهم: اجل.

الشيء: ومع ذلك فإن شكلك يبدو لي مضحكاً للغاية.

المتهم: أستطيع أن أفهم ذلك. فأنت تبدو لي مضحكاً إلى حد التشنج أيضاً..ومع ذلك فنحن في الواقع مكونون على نحو منطقي، فلو كانت أصابع اكفنا، مثلاً،أطول قليلاً مما هي عليه لصار بوسع أي منا أن يقتلع زلعومه بنفسه متى شاء، أما الآن فهو لا يستطيع.

الشيء: ينبغي أن تكونوا تعساء حقاً حين تعتبرون ذلك انتصارا..لماذا يريد أي منكم أن يقتلع زلعومه بنفسه؟

المتهم: وأنتم؟ ألا يرغب واحدكم في الموت من حين لآخر؟

الشيء: الموت. إنها كلمة قديمة أسقطناها من الاستعمال، مثلها مثل كلمة الألم، أجدادنا الأبعدون يذكرون ذلك.أما نحن فلا..

المتهم: أما نحن فنعم.

الشيء: ماذا كنتم تفعلون إذن طوال الوقت الذي مضى؟ نحن لم نضعه عبثاً. إن الواحد منا لا يمكن أن يموت إلا إذا حرم من الماء .الماء متوفر في كل مكان..

المتهم: أنكم تعساء حقاً!

الشيء: تعساء لأننا لا نتألم ولا نموت؟

المتهم: نعم

الشيء: لا بد أن خطأ ما موجود في عقولكم. أو أنكم تجيدون الاحتيال بصورة فريدة!

المتهم: إن الشجار لن يجدينا نفعاً..دعنا نتفاهم.

الشيء: حين تحدثت أنت عن الشيء الذي سميته امرأة..كأن وجهك يشرق بتوهج غريب..إن هذا الشيء كما يبدو لي أغلى كنوزكم.

المتهم: أنت لن تستطيع أن تفهم ..كيف؟ أنت لا تعرف ما هو الجنس الأخر! بل أنت لا تستطيع أن تطفئ ضوءاً إذا أردت أن تختبئ.

الشيء: انتم سعداء إذن؟

المتهم: بالطبع.

الشيء: جداً؟

المتهم :كفاية، ولكن بصورة لا تستطيع إدراكها.

)يقف ويبدأ في التجول في الغرفة وكأنه يحلم فيما يتحدث بصوت شاعري. وفي الوقت المناسب يبدأ الضوء بالتوهج في غرفة المحكمة بحيث يكتمل تماماً مع نهاية حديثة(

..وكيف تستطيع أن تفهم؟أنك لم تجرب لذة أن تلتصق بدفء المرأة،،عاريين. لا تعرف تلك الغيبوبة الراجفة كيف تهطل في العروق..بل لا تعرف لذة ماهو أقل قيمة من هذا.أن تفرش نفسك في الشمس،أن تنتظر الشروق.أن تمطر السماء فوق شعرك.لا تعرف. لاتعرف لحظة الذروة في اللذة، لأنها مزيج من الألم والسعادة،كمن يضرب على قصبة ساقه، ولكنك لا تعرف الألم. الهواء. الضوء.بل أنت لا تعرف معنى أن تحب وان تحب.المرأة مرة أخرى.أنت محروم من لذة الأكل. من لذة الجوع المتحفز.ماذا اعدد لك؟ الصداقة.الفرح والحزن والوصول.الهزيمة والنصر.الخيبة أيضاً .الانتصار مهما كان صغيراً. دعني أوجز لك الأمر: أن تخرج ذات يوم مع إمرأه تحبها وتحبك فتغتسلان بحرارة الشمس وتأكلان أن تعودا بعد ذلك للفراش فتنجبا الأولاد .الأطفال! أنت لا تعرف هذه السعادة أيضا..فكيف تريد أن نتفاهم؟

)تضيء قاعة المحكمة الآن تماماً(

رقم١: أيها الأفاك المخاتل!

رقم٢: أيها الكاذب.

رقم١:لقد كنت تخدع ذلك الشيء المسكين!

رقم٢: قاتل وكذاب أيضا.

رقم١: كنت، وأنت تعدد للمسكين الجاهل كل هذه الأمور البراقة رجلاً مهجوراً، لا صديق له، يكاد يموت من الجوع، لا يجرؤ على المرور من أمام دكان اللحام، منبوذا محطما فاشلاً حزيناً..ثم كنت تخدع المسكين!

رقم٢: أغلب الظن أنه مات قهراً لأن كل تلك السعادة فاتته.

رقم١: ربما كان هذا بالذات أداة الجريمة البشعة.

المتهم: يا سيدي ..تصور أن تكون في عالم مثل عالمه ..ألا يذكرك ذلك بشيء في عالمك؟

رقم١: مالذي تعرفة عن عالمه أيها الدجال؟

رقم٢: لاشيء.

رقم١ :محتال.

المتهم: إنهم لا يعرفون الضوء..عالم دون شمس لا يستطيع أحدهم أن يجلس أمام مدفأة، ليس عند أي منهم عضو تناسلي..إن لذلك نتائج خطيرة جداً: إذن فهم لا يحفظون أية أغنية لهدهدة طفل ، ولا توجد في أسواقهم دكاكين لبيع لعب الأطفال..تصوروا، تلك الدببة اللطيفة المحشوة بالقش والقطط والثعالب والسيارات الخشبية..

رقم١: انت تتحدث عن ذلك كله في الليل. بينما كنت في الصباح عازماً على قذف السيدة عن السلم كي تجهض أبنك الحرام!

رقم٢: وتتحدث عن الضوء فيما هم يستعدون لقطع الكهرباء عن بيتك لأنك لم تسدد فواتيرك.

المتهم: لم يكن باستطاعتهم أن يمنعوني من مداعبة طفل في الطريق، ولا من الرؤيا في ضوء الشمس.

رقم١: لقد قصرت في واجباتك وكان بوسعهم وضعك في السجن.

رقم٢: (وهو يلوح بالحبل) أو شنقك في الليل.
رقم١: لماذا لم تقل له أن الجنين الحرام في رحم السيدة كان يجثم بمؤخرته فوق قلبك؟
المتهم: لقد عرف ذلك بنفسه فيما بعد، إن أمورا من هذا النوع لا يمكن إخفاؤها عن شخص يعيش معك في الغرفة ذاتها، فبعد يومين من الأحاديث حول مختلف المواضيع جاءت السيدة لزيارتي.
)يغيم الضوء بالتدريج عن غرفة المحكمة فيما تبدو السيدة عبر باب الشرفة تصعد الدرج(
كنا قد صرفنا وقتاً طيباً ونحن نتحدث. باختصار أيها السادة صرنا أصدقاء، وكان كل ما يحتاجه هو الماء
)ينهض ويحضر كوب ماء يضعه أمام الشيء، وفي اللحظة ذاتها يرى السيدة على وشك الدخول فيتناول قميصه الذي ما يزال ملقى على الطاولة ويغطي به الشيء ويتجه لاستقبال السيدة(
السيدة: جئت معي بأمي فقد يساعد ذلك على التفاهم.
)تدخل الأم(
الأم: (تخاطب السيدة) قلت لك منذ البدء انه رجل دون مستواك، انظري كيف يستقبل سيدتين وهو بملابسه الداخلية. إنه عديم الذوق وفي الحقيقة انه داعر. (متجهة للمتهم) أنت بحاجة إلى من يعلمك الأدب والتهذيب، ومع ذلك فمشكلتنا الآن أكثر تعقيدا من مجرد استقبالك لنا بالملابس الداخلية.
السيدة: والآن هدئي أعصابك..إن الشجار ينبغي أن يأتي في النهاية. لماذا لا تلبس قميصك؟
المتهم: لأنني أشعر براحة أكثر هكذا..أنت لم تصيري زوجيتي بعد.
الأم: ولن تصير.
المتهم: إذن انتهى الموضوع الذي جئت من أجله يا سيدتي.
الأم: لا. لم ينته.ولكنه بدأ.ستدفع الثمن غالياً إذا كنت قد خلعت عقلك من رأسك كما خلعت قميصك.
المتهم: (باستفزاز (ماذا تستطيعين أن تفعلي يا سيدتي ؟ إن صوتك يحمل تهديداً وأنا لا أحب هذه اللهجة.
الأم: ماذا أستطيع أن افعل؟ سأعدد لك: أستطيع أن أرفع عليك دعوى. أستطيع أن أرسل لك أخاها فيذبحك ويغسل عار العائلة. أستطيع أن انهال عليك ضربا الآن ..أستطيع أن أروى القصة لخال السيدة فيضعك في السجن حتى الموت..
)ينبثق صوت " الشيء " من تحت القميص وكأنه صدى(
الشيء: دعوى.ذبح.عار.ضرب.سجن.هاهاها.
)يندفع المتهم ويضع يده مضطرباً فوق القميص(
الأم: (مندهشة وخائفة) ما هذا؟ لقد سمعت صوتاً.
السيدة: جاء من تحت القميص.
المتهم: لا..لا شيء..إنها اله تسجيل.
الأم: أنت إذن تسجل أقوالنا لاستعمالها ضدنا..(إلى السيدة) قلت لك منذ البدء انه حقير.
السيدة: إنني أتساءل من أين احضر ثمن اله التسجيل مع انه قال لي أمس الأول انه لا يملك فلسا واحدا

يشترى به خبزاً

المتهم: (محاولا تغير الموضوع) أيتها الجميلة..ويا سيدتي العزيزة دعونا نحل المشكلة كما ينبغي، وبأهون السبل.نتزوج.ويصير الجنين ابننا المشروع..

الأم: (مقاطعة)تتزوج؟أنت تتزوج؟ أنت مفلس تتزوج وتتحدث عن الطفل أيضا! الطفل الحرام الذي جاء ثمرة احتيالك على هذه المسكينة. رجل بلا اصل تريد الزواج من هذه السيدة. اسمع أيها المحتال: يجب أن نعمل على إسقاط الجنين فورا، ويجب أن تعيد كل رسائل السيدة إليها. وتدفع حصتك في التكاليف.

الشيء: مفلس.زواج.طفل حرام.بلا اصل. إسقاط الجنين.رسائل.تكاليف.

المتهم: اسكت أيها الأحمق

الأم: من هذا؟ ماذا يجري هنا؟ إننا في غرفة مجنون يا سيدة!

الشيء: لا يشتري خبزاً. حقير.آله تسجيل.

المتهم :قلت لك اسكت.

الأم: أريد أن افهم ما الذي يجري هنا.

السيدة: اعترف

المتهم) :منتفضاً تحت وطأة فكرة جديدة.يتجه نحوهما ويمسكهما بحنان من ذراعيهما ويتكلم همساً) قد يكون هو الحل.

الأم: (بصوت عال) ماهو هذا الحل؟

المتهم: اخفضي صوتك لئلا يسمع..انه شيء ثمين.يا إلهي كيف ألهمتني هذه الفكرة المنقذة. اسمعوا: إذا عرضناه للبيع فقد يدفعون خمسة آلاف ليرة ثمناً له.

الأم: (ساخرة) أنت تملك شيئاً ثمنه خمسة آلاف ليرة؟ إنني أراهن انك وضعت جواربك تحت هذا القميص القذر كي تخدعنا.

المتهم: اقسم لك بشرفي إنني لا اكذب ولا اخدع..

الشيء :شرف.كذب.خداع.

المتهم: هل سمعتما (هامساً)انه مخلوق عجيب عثرت عليه.

الأم :ومن أين جاء؟

المتهم: (فخوراً ومشيراً إلى فوق) من هنا.

الأم: ما رأيك أن تحتفظ باربعه آلاف وتسعمائة ليره وتعطينا الآن مائه ليره فقط؟

السيدة: (ببطء وقد تغيرت لهجتها) اسمعي يا ماما..قد يكون على حق. لنعالجه في منتهى الحرص..ألم نقرأ في الصحف أمس أن جسماً غريباً دخل إلى الفضاء الأرضي وانفجر وان شيئين مجهولين سقطا منه؟

الأم: ولكن هذا شيء واحد.

السيدة: دعونا خارج التفاصيل. هل أستطيع أن ألقي نظرة عليه؟

المتهم: كلا!إن ذلك يفقده نصف ثمنه على الأقل.

الشيء :تبيعني أيها الصديق؟

المتهم: اسكت أنت الآن.

الأم: إنني أقسم بكل شيء أنك مخاتل قذر. محتال من الدرجة الأولى. ومع ذلك فان يومين آخرين من الانتظار لن يجعلا بطن السيدة اكبر مما هو الآن، بحيث يظهر للعيان(إلى السيدة)تعالي.

)تخرجان.يراقبهما حتى يغيبهما الباب ثم يعود فيرفع القميص عن الشيء.(

المتهم: كيف حالك الآن؟

الشيء: كالعادة.

المتهم: أنت لست غاضباً من سلوكي؟

الشيء: لقد خدعتني وها أنتذا تريد أن تفرط بصديقك الوحيد..أتذكر كيف أقسمت أمس إنني شيء مهم بالنسبة لك؟

المتهم: ولكنك سمعت بنفسك ما دار في هذه الغرفة قبل قليل..ولو لم تتكلم في الوقت غير المناسب لكنا، أنت وأنا، في مأمن.

الشيء: الحب، الأطفال، الضوء. أن تنام مع امرأة. أن تأكل..

المتهم: (مقاطعا) كفى..إنها أمور تحدث)..بعد قليل) هل تعتقد حقاً أنني سأفرط بك؟لقد قلت ذلك لأبعد الكابوس فقط..أنت الشيء الوحيد في عالمي(مفكراً) بل أنت عالمي في الحقيقة.

)تبدو السيدة مرة أخرى عائدة على الشرفة–يسارع المتهم فيغطي الشيء بالقميص(

السيدة: لقد تخلصت من أمي وعدت لك يا حبيبي..

المتهم: ما الذي تريدينه الآن؟

السيدة: أريد أن اعتذر عن أمي .ولكنك تستطيع أن تفهم.أنها امرأة عاطفية تحبني كثيراً وتخشى علي..أما أنا فمعك على استعداد لمواجهة العالم طوفان برمته..أن الأمور مهما قست ستنتهي إلى حل.

المتهم :بالطبع.

)صمت بارد.تنظر إلى القميص(

السيدة: دعني ألقي نظرة على هذا الشيء.

المتهم: لا

السيدة:/ متى ستبدأ الاتصال من أجل بيعه؟

المتهم: لن أبيعه.انه صديقي.انه في الواقع عالمي كله.

السيدة: دع الأمور تسير بيسر أيها العزيز..لا تعاند.كن واقعياً. تصور كيف يستطيع صديقك مساعدتنا بلا حدود. صديقك الطيب.تتخلص من الجنين وتسدد ديونك وندخل دخولا رائعاً إلى حياه زوجية لا تنتهي سعادتها..بل تصور انه يستطيع تخليصك من السجن.قال لي اللحام الآن إن جميع أصحاب الدكاكين في الحارة قد تضافروا لرفع الدعوى ضدك..أنها فضيحة حقاً.

المتهم: لن أبيعه.

السيدة: أيها العزيز!

المتهم: كيف سيكون بمقدورك أن تفهمي؟ أقول لك انه عالمي.

السيدة: انه عالم آخر، شديد البعد.

المتهم: لا. لم يعد كذلك.انه عالمي الخاص..دونه سأشعر بالعري.

السيدة: (ساخرة) انك عار الآن!

المتهم: أنا لا أتحدث عن القميص أيتها الغبية.

السيدة: وأنا لا أتحدث عن القميص..

المتهم :عم تتحدثين إذن؟

السيدة: عن كل شيء. الأصدقاء والحرية وأنا. الحب والطعام والكبرياء.الراحة والقدرة على ملء فرص السعادة..أنت الآن عار منها جميعاً ودفعة واحدة.

المتهم: ليس كما تظنين!

السيدة: بلى.وأنت مكابر وعنيد.إن إصرارك على الاحتفاظ بهذا الشيء هو بمثابة إصرارك على المنفي.

المتهم: غبية.

السيدة: أنت الغبي.فكر قليلاً. انه مخرجك إلى العالم الحقيقي.

المتهم: لا.انه مدخلي للعالم الحقيقي.

السيدة: لو بعته لاستطعت أن تكون ديكاً قرمزياً

المتهم: في قن والدتك.

السيدة: دع والدتي خارج الموضوع الآن..الست ترى الأمر بالوضوح الجدير برجل عاقل مثلك؟ما الذي ستفعله بهذا الشيء؟انه عديم النفع بالنسبة لك..ولو بعته لأتحت الفرصة لكسب علمي هائل للعالم كله، ولأنقذت نفسك في الوقت ذاته وعدت على سجادة حمراء إلى العالم،إلى الناس.إلى الحب..إلى كل شيء.

المتهم: (غاضباً) لا تغرري بي.أنت لا تعرفين كيف تشرق الشمس مع هذا الشيء وكيف تتوهج خدود الأطفال وكيف تضحي المرأة سعادة حقيقية.لا تعرفين كيف يصير للهواء طعم اللذة وكيف يصير بوسعي أن أمسك الضوء بيدي وأتعلق به كما يتعلق الطفل بالغصن..أجربت عمرك أن تسمعي الموسيقى معه؟أن تتفرجي على الألوان؟أن ترقصي؟أن تنامي؟أن تأكلي؟ أن تصهلي في الحقول وعلى رمال الشواطئ؟أن تكوني صديقة أو حبيبة أو طفلة؟ أو تناضلي في سبيل طمس الألم؟أن تبني دنيا من العواطف؟أن تبعدي جدران هذا العالم المزدحم عن بعضها وتمدي الهواء فيما بينها؟ أن تسافري من أقصى الأرض إلى أقصاها في لحظة واحدة ؟وقبل ذلك كله: أن تكوني حقيقة ولو مرة واحدة في عمرك؟

السيدة: هراء!هراء! إن العالم الحقيقي وراء هذا الحاجز (تشير إلى حاجز الشرفة) وهو طريقك الوحيد إلى هناك. ضع عقلك في رأسك أيها الطفل المسكين. إن هذا الشيء هو الإنقاذ.

المتهم: انه الإنقاذ.

السيدة :أعرف أنك تقصد عكس ما اقصد ولكن..

المتهم: لماذا لا تكفين عن هذا الهراء فتركضي وراء سروال أمك وتغيبي من هنا إلى الأبد؟هل تسمعين؟إلى الأبد(يمسك بها ويجرها جراً تقريباً إلى الباب) لا أريد أن أراك.

)يعود فيرفع القميص– تصدر عن الشيء قهقهة صغيرة(

الشيء: أنا لست أكثر غربة منك(يضحك بعنف)أنا لست أكثر غربه منك!

)يحمل المتهم قميصه بغضب ويضعه فوق الشيء بعنف فيما يواصل الشيء قهقهته وتضيء فجأة غرفة المحكمة ويأخذ رقم ١ ورقم٢ يضحكان بعنف..فيما يظل المتهم واقفاً يرتجف بالغضب(

)ستار(